القصدية في التراكيب الخبرية من خلال تفسير روح المعاني للألوسي

د. عبد الرحمن النعاس الطاهر ـ كلية الآداب ـ جامعة سبها

الملخص :

يقـــوم هذا البحث على بيان مفهوم القصدية الذي يعدُّ من أهم المعايير في الدراسات التداولية، ويعدُّ أيضًا أساسًا منهجيا قامت عليه الدراسات البلاغية للخطاب وخاصة الخطاب القرآني.

ويسعى البحث إلى تأصيل القصدية في الموروث البلاغي، وإبراز جهود علمائنا في تحليل النصوص وفق هذا المفهوم الذي يعدُّ أساسًا من أسس نظرية الأفعال الكلامية المنبثقة من النظرية التداولية، وذلك من خلال تفسير الألوسي (روح المعاني) الذي اتخذ من القصدية منهجًا سار عليه في تحليله البلاغي للقرآن، وخلص البحث إلى نتائج أهمها: أنَّ القصدية من أهم القرائن التي تعين على فهم الخطاب القرآني، كما يعدُّ السياق شرطًا أساسيًّا لفهم الخطاب القرآني والوصول إلى مقصديته، وأنَّ التداولية بآلياتها يمكن أن يستفاد منها في دراسة وتحليل النظم القرآني بما يتناسب وقدسيته.

Research Summary:

This research is based on the statement of the concept of intentionality, which is one of the most important criteria in pragmatic studies, and is also a methodological basis upon which rhetorical studies of discourse, especially the Qur'anic discourse, are based.

The research seeks to root intentionality in the rhetorical heritage, and to highlight the efforts of our scholars in analyzing texts according to this concept, which is considered one of the foundations of the theory of verbal acts emanating from the pragmatic theory, through the interpretation of Al-Alusi (the spirit of meanings), which took intentionality as an approach that he followed in his rhetorical analysis. The research concluded with the most important results: that intentionality is one of the most important clues that help in understanding the Quranic discourse, and the context is a prerequisite for understanding the Quranic discourse and reaching its intention, and that deliberative mechanisms can be used in studying and analyzing the Quranic systems in proportion to its sanctity.

المُقدمـــــــــــة:

شكَّل مفهوم القصد محورًا للدراسات اللُّغوية لاسيما التي اشتغلت بمجال تحليل النصوص وفهم الكلام، فقد اهتم العلماء الأوائل بمفهوم القصد ودوره في فهم الخطاب

القرآني وتأويله، كما رفع فلاسفة اللغة الغربيين - من التداوليين تحديدًا - من شأن القصد في الكلام العادي، فعدّوه الغرض الأساسي الذي يرجوه المتكلم من الخطاب، والفائدة التي يريد إبلاغها للمخاطب.

ومن علماء التفسير الذين اتخذوا القصدية آلية لفهم الخطاب القرآني العلامة الألوسي في تفسيره الموسوم بـ (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) الذي أثار فيه قضايا جوهرية تتعلق بالتأويل والآليات المستخدمة له، فقد ربط في تحليله للخطاب القرآني اللغة بالسياق لفهم القصد وتحديد المعنى المراد، وذلك يعد من صميم البحث التداولي، الذي يهتم بأقطاب العملية التواصلية (المتكلم- المخاطب – السياق) وكل ما يحيط بعملية التخاطب، ممَّا جعلها – التداولية - تفتح مجالًا واسعًا في آفاق اللسانيات، فمعرفة قصد المتكلم والمعنى المراد لا يقتصر على الجانب اللُّغوي وحده بل يتناول عناصر خارجية أيضا كالمتكلم، والمخاطَب، ومكان وزمان التخاطب، وظروف التخاطب.

وقد جاء هذا البحث الموسوم بـ (القصدية في التراكيب الخبرية من خلال تفسير روح المعاني للألوسي) للكشف عن أبرز المفاهيم الإجرائية للتداولية التي استخدمها الألوسي للوصول إلى فهم المراد من الخطاب القرآني.

وانتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين، يتناول المبحث الأول: وقفة موجزة مع مفهوم التداولية، ومفهوم أفعال الكلام، ثم مفهوم القصدية في التراث النقدي والبلاغي، ومفهومها في الدرس اللساني الحديث، وتناول المبحث الثاني: دراسة مقصدية الخبر في تفسير الألوسي، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

1-1. مفهوم التداولية: تنصب اهتمامات التداولية في جميع مجالاتها على دراسة العلاقات بين المتكلم والسامع، بكل ما يعتري هذه العلاقة من ملابسات وشروط مختلفة، حيث تدرس العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل، فاللغة حسب شارل موريس ترتكز على ثلاث مكونات ضرورية متكاملة ومتكاملة هي: التركيب، والدلالة، والوظيفة، ولها ثلاثة مظاهر: مظهر خطابي، مظهر تواصلي، ومظهر اجتماعي[1].

وبالتالي تكمن اهتمامات التداولية في دراسة الجوانب اللغوية "فتهتم بالمتكلم بوصفه محركًا لعملية التواصل من جهة، وتستغلها للوصول إلى غرض المتكلم وقصده"[2]،

فهي قائمة على عنصري المتكلم والسامع في مقام معين على أساس اللغات المنطوقة؛ لتحقيق عملية التواصل، والشروط المناسبة لأداء الكلام في سياق محدد.

كما تهتم بالكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يُقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم، كما تبحث في كيفية إدراك قدر كبير ممَّا لم يتم قوله، على أنّه جزء ممَّا يتم إيصاله، ومنه فالتداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر ممَّا يُقال [3].

وتقوم التداولية على مجموعة من المفاهيم الإجرائية العديدة، لعلَّ أهمها: أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، القصدية، متضمنات القول، ونظرية الملاءمة، والسياق، والحجاج [4].

1-2. الأفعال الكلامية: اهتمتِ التداولية في أحد مناحيها بتيار فلسفة اللغة العادية الذي أسسه لودفيغ فيتغنشتاين ، وهو التيار الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية، وقد اعتبر أنَّ المادة الأساسية للفلسفة هي اللغة التي بإمكانها حل جميع الخلافات والتناقضات بين الفلاسفة التي أساسها سوء فهمهم للغة، ومن ثمَّ أخذ يطور رؤيته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة؛ إلاّ أنَّ هذه الرؤية لم تكتسب مكانتها إلاّ بعدما تبناها فلاسفة مدرسة أكسفورد، لا سيما أوستن وتلميذه سيرلت[5]، وغدت من أهم النظريات التي رفدت التداولية، واغتنت بمقولاتها ورؤاها، و"لا نقول تتوافق مع التداولية، بل هي أساس في النظرية التداولية وإجراءاتها التحليلية والتأويلية"[6].

ـ مفهوم الفعل الكلامي : فحوى مفهوم الفعل الكلامي هو أنَّ: كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب والأمر والوعيد...الخ)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومِن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثمَّ إنجاز شيء ما [7].

ـ خصائص الفعل الكلامي: يتميز الفعل الكلامي الكامل بثلاث خصائص كما أوردها أوستين تتمثل في:

ـ أنَّه فعل دال.

ـ أنَّه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

أنَّه فعل تأثيري (أي يترك آ ثارا معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعلا ناجحا) [8].

وتندرج ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، ضمن مباحث علم المعاني، وموضوع هذا الفرع اللغوي هو " تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها

من الاستحسان ... ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره" (9).

وتندرج أساليب الخبر والإنشاء التي حظيت باهتمام كبير في التراث العربي ضمن الأفعال الكلامية في الدرس التداولي، التي أرسى دعائمها "أوستن" وقام سيرل بتطويرها، ذلك أنَّ تقسيم البلاغيين للكلام إلى قسمين: أسلوب خبري يحتمل الصدق والكذب، وأسلوب إنشائي لا يحتملهما إنَّما يتحقق في الواقع بمجرد النطق به، وهو ما يراه "أوستن" حين ميَّز بين الأفعال التقريرية والأفعال الإنجازية على أساس قدرة الملفوظ على التغيير في الواقع، وعليه فإنَّ نظرية الأفعال الكلامية تكافئ الدراسات العربية القديمة المتعلقة بالخبر والإنشاء (10).

1-3. القصد أو القصدية : شكَّل مفهوم القصد محورًا للدراسات اللغوية لاسيما التي اشتغلت بمجال تحليل النصوص وفهم الكلام سواء العربية منها أم الغربية، فقد اهتم العلماء العرب بمفهوم القصد ودوره في فهم الخطاب القرآني وتأويله، كما اعتبر فلاسفة اللغة الغربيين ـ التداوليين ـ أنَّ القصد أو القصدية غرض أساسي في الخطاب؛ إذ لا يكون هناك نص ولا خطـــاب دون القصد.

1-3-1. القصد لغة واصطلاحا : القصد في اللغة : ارتبطت دلالة الجذر (ق ص د) في معاجم اللغة بدلالات عدة، منها "اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ. قَصَد يَقْصِدُ قَصْدًا، فَهُوَ قاصِد. وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى- : { **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** }؛ أَي : عَلَى اللَّهِ تَبْيِينُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ... وطريقٌ قَاصِدٌ: سَهْلٌ مُسْتَقِيمٌ. وسَفَرٌ قاصدٌ: سَهْلٌ قَرِيبٌ... والقَصْدُ: العَدْل...والقَصْدُ: إِتيان الشَّيْءِ. تَقُولُ: قصَدْتُه وقصدْتُ لَهُ وقصدْتُ إِليه بِمَعْنًى... وقَصَدْتُ قَصْدَه: نَحَوْتُ نَحْوَهُ ... والقَصْد فِي الشَّيْءِ: خلافُ الإِفراطِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الإِسراف وَالتَّقْتِيرِ"(11)، كما ارتبطت دلالة القصد في معاجم اللغة بمعنى الدلالة على المعنى وتأديته؛ وجاء مرادفًا للفظ "معنى"؛ فقد ذكر الزمخشري في أساس البلاغة في دلالة لفظ (عني): "عنيت بكلامي كذا أي: أردته وقصدته، ومنه المعنى"(12)، وقال ابن منظور"لَا يُقَالُ عُنِيتُ بِحَاجَتِكَ إِلا عَلَى مَعْنى قصَدْتُها، مِنْ قَوْلِكَ عَنَيْتُ الشَّيْءَ أَعْنِيه إِذا كُنْتَ قاصِداً لَهُ...وعَنَيْتُ بِالْقَوْلِ كَذَا: أَردت. ومَعْنَى كُلِّ كلامٍ ومَعْنَاتُه ومَعْنِيَّتُه: مَقْصِدُه" (13).

ـ القصد في الاصطلاح: يشير مصطلح القصدية بمفهومه الواسع إلى جميع الطرق التي يتخذها منتج النص في استغلال اللغة لغرض تحقيق الفائدة المرجوة من الخطاب، فالقصدية تعدُّ ركيزة أساسية لنقل المعنى كما أراده المرسل، لأنَّه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل، ودون وجود إبداع، أو

على الأقل دون وجود توليف للعلامات[14]؛ لذا ذهب فلاسفة التداولية إلى أنَّه يجب التراجع عن دراسة بنية اللغة إلى دراستها على أنَّها أفعال قصدية؛ لأنَّ المتكلم يريد تحقيق ما يسعى إليه من خلالها، أي أنَّه بكلامه يُقصد شيئًا، وعندما يتعرَّف القارئ والسامع على هذا الشيء يكونان قد توصلا إلى فهم اللغة، فالمفردات المجرَّدة من القصد مجرد لغو؛ لأنَّ القيمة الفعلية للغة تظهر في قصديتها [15].

1-3-2. القصدية في التراث النقدي والبلاغي: اتفـــق النقاد والبلاغيـــون القدامى على ضرورة توافر القصد في النص أو الكلام؛ فمتى خلا النص أو الكلام من القصد أصبح لا قيمة له وخرج من دائرة اهتماماتهم، فعلم البلاغة مداره على الكشف عن مقاصد الكلام والمتكلم، وكيفية إفهام المخاطَب والتأثير فيه؛ لأنَّ وظيفة البلاغة "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[16] والإبانة عن القصد تكون بعدة طرق حسب المقام وحال المخاطب ومقدار فهمه، ومعرفته بالمتكلم ولغته، فينبغي للمتكلم "أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات...حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" [17] ، وكان للنقاد والبلاغيين تنبيهات كثيرة تبـــرز دور القصدية في بناء الكلام أو النص ، منها: ما ذكره الجاحظ بقوله: " لا خير في كلام لا يدل على معناك ، ولا يشير إلى مغزاك ، وإلى العمود الذي إليه قصدت " [18]، فهنا يشير الجاحظ إلى أهمية القصد في الدلالة على المعنى ؛ إذ أنَّ الكلام بدون توفر هذه الضوابط (القصد، الهدف ، الاستعمال)لا فائدة منه ، ولا يحقق وظيفته المنُوطة به.

وقد أشار أبو هـــلال العسكري ـ أيضا ـ إلى ارتباط معنى الكلام بالقصد الذي أراده المتكلم بقوله إنَّ: "المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه وقد يكون معنى الكلام في اللغة ما تعلق به القصد"[19]، وفي موضع آخر أشار إلى أنّ القصد هو الغرض من الكلام، إذ يقول: "والغرض هو المقصود بالقول...وسمي غرضا تشبيها بالغرض الذي يقصده الرامي بسهمه وهو الهدف"[20]، فأبو هلال يجعل المعنى والغرض والهدف هي مرادفات لمصطلح القصد الذي هو مراد المتكلم.

أما الخفاجي فقد ميَّز بين الصيغة الصورية للكلام والصيغة الانجازية من خـــلال الربط المفهومي للمصطلحات (المواضعة، القصد، الاستعمال)، بقوله إنَّ: "الكلام يتعلق بالمعاني والفوائد بالمواضعة لا لشيء من أحواله وهو قبل المواضعة إذ لا اختصاص له ... وهو بعد وقوع التواضع يحتاج إلى قصد المتكلم به واستعماله فيما قررته المواضعة، ولا يلزم على هذا أن تكون المواضعة لا تأثير لها؛ لأنَّ فائدة المواضعة

تمييز الصيغة التي متى أردنا مثلاً أن نأمر قصدناها. وفائدة القصد أن تتعلق تلك العبارة بالمأمور وتؤثر في كونه أمراً له" [21].

فالأصل في الكلام والمتكلم القصد، والكلام إذ لم يتضمن مبدأ القصدية لم يتحقق التواصل بين المتكلم والمتلقي، فأي كلام لا ينشئه المتكلم إلا لمعنى أراده، يقول عبد القاهر الجرجاني: "ممَّا يعلم ببدائه المعقول أنَّ الناس إنَّما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصودة"[22]، وفي موضع آخر يقول: "وجملة الأمر، إنَّ الخبر وجميع الكلام، معاني ينشئها الإنسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنَّها مقاصد وأغراض" [23].

وقد أشار السكاكي إلى ضرورة تحري المتكلم الإفادة في قصده من الكلام، فيقول: "من المعلوم أنَّ حكم العقل حال إطلاق اللسان هو أن يفرغ المتكلم في قالب الإفادة ما ينطق به تحاشياً عن وصمة اللاغية، فإذا اندفع في الكلام مخبراً لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند إليه في خبره ذاك إفادته للمخاطب متعاطياً مناطها بقدر الافتقار" [24].

وقد جعل البلاغيون القصد معيارًا للتمييزين الجمل الخبرية والإنشائية، يقول ابن يعقوب المغربي إنَّ: ‘‘الكلام الذي يحسن السكوت عليه لا محالة يتضمن نسبة المسند إلى المسند إليه فإن كان القصد منه الدلالة على أن تلك النسبة المفهومة من الكلام حصلت في الواقع ووقعت في الخارج بين معنى المسند والمسند إليه فذلك الكلام خبر، وإن كان القصد الدلالة على أنَّ اللفظ وجدت به تلك النسبة فالكلام إنشاء" [25].

فالقصدية في التراث النقدي تعني: المعاني، والغايات، والأغراض التي يُصاغ من أجلها الكلام لتؤدي المعنى المقصود في نفس المتكلم المراد إيصاله للمتلقي، فالقصدية شرط في تحقق دلالة الكلام، وإذ لم يكن المنجز التركيبي للمتكلم قادرا على الإفصاح عن مقصده وغرضه فلن يتمكن المتلقي من فهمه ولن يصل إلى مراد المتكلم.

والوصول إلى غرض المتكلم يكون من جهتين: مباشرة وغير مباشرة، أي أنَّ تحقيق المقاصد والأغراض قد يكون عن طريق اللفظ وحده (المعنى الصريح) أو عن طريق الانتقال إلى دلالات أخرى لا تستقى من اللفظ المذكور وإنَّما تحيل عليه، ومن ذلك تحليل العبارة الآتية: "أما بعد: فإنّي أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى..."[26] فالمعنى هو: التردد بين أمرين، وهذا المعنى لا يعرف من لفظ (التقديم والتأخير) أو من لفظ (رجل) لكن يكون ذلك من المعاني الحاصلة من مجموع الكلام وسياقه التي هي أدلة على الأغراض والمقاصد [27].

1-3-3. القصديـــــة في الدراسات اللسانية الحديثـــة : تعدُّ القصدية محور النظرية التداولية، حيث استفاد فلاسفة أكسفورد من فيلسوف اللغة هوسرل، الذي عد القصدية صفة أساسية لكل شعور، والفكرة الرئيسة التي تبناها هوسرل هي أنَّ كل "وعي هو وعي بشيء أو موضوع ما" (28) أي أنَّ القصد عبارة عن توجيه الوعي نحو موضوع معين أو العلاقة التي تربط الوعي بموضوع ما، فبنوا على أساسه نظرياتهم اللغوية كنظرية (أفعال الكلام)عند أوستن وسيرل ونظرية (الاستلزام الحواري) عند غرايس.

وقد كان لنظرية أفعال الكلام الدور الأبرز في الكشف عن أهمية القصدية في الممارسة اللغوية التواصلية حيث جعلت الحدث اللغوي حدثًا إنجازيًا مؤثرًا له علاقة بقصد الكلام أي أنَّه عبارة عن مجموعة من القواعد الدلالية التي لا يمكنها أن تعلن دون تدخَّل عنصر القصد الذي ينقل المتلقي من فهم الدلالة اللغوية إلى معرفة ما يريد المتكلم فعله عبرها، وهذا هو جوهر نظرية أفعال الكلام.

فقد ركَّـــز (أوستن) مؤسـس نظرية أفعال الكلام على فكرة التمييز بين ثلاثة أفعال أساسية في الفعل الكلامي من خلال القصد، فالفعل الكلامي في نظره هو الكلام المنتظم في تركيب نحوي سليم، والمحمَّل بمقاصد معينة في سياق محدد، يعمل على قيام المتكلم بثلاثة أفعال في آنٍ واحد، وهي:

1- فعل الكلام: يقصد به: تبليغ الرسالة عبر النطق السليم بالحروف التي تمثل المعنى اللغوي الصحيح.

2- فعل الإنجاز: يقصد به: إنجاز فعل بواسطة القول، وهو الحدث الذي يقصده المتكلم من الجملة.

3- فعل التأثير: يقصد به: التأثير العملي على المتلقي كالإقناع، والإغراء، والتضليل، والتحذير...إلخ (29).

وقد عد أوستن القصد شرطًا مقاميا مهما عند أوستن لنجاح الفعل الكلامي بشكلٍ تامٍ، فمِن الضروري لديه أن يكون لدى المشاركين في عملية التواصل الكلامي القصدية الواضحة التي من شأنها أن تدفع الفعل الإنجازي إلى حيز التنفيذ، كما أنَّه عد الإخلال بشرط القصد إنجازًا للفعل ولكن بطريقة غير مرضية (30).

وما طرحه "أوستين" بخصوص أفعال الكلام، فتح نقاشًا واسعًا انخرطت فيه ثلّة من الباحثين، أمثال" :سيرل"، "غرايس"، وغيرهم، ممَّا عمّق نظرية أوستين وجعلها أكثر اتساعًا واستيعابًا لجملة من القضايا المرتبطة بتداوليات أفعال الكلام، وخاصة مفهوم القصدية القائم على أسس تداولية، ثمَّ التوسع فيها بتفريعها وتعميقها من قبل التداوليين،

فقد غدت قيمة تداولية نصية/حوارية، وتعدّ مراعاة مفهومها من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية.

فقد عرّف (سيرل) القصدية بقوله : "هي تلك الخاصيّة لكثير من الحالات والحوادث العقليّة التي تتّجه عن طريقها الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلّق بها"[31]، فالقصديّة من وجهة نظر سيرل مرتبطة بحالات ذاتيّة وعقليّة يتمّ من خلالها التّوجه إلى العالم الخارجي، إذ من خصائص العقل أنه يربط الذّات عبر القصد بعالمها الخارجي بواسطة اللّغة.

ويتجلى الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلمين من خلال أعمال سيرل الذي جعل نظرية الفعل الكلامي تقوم على أصلين:

أ ـ القصدية : وهي أساس الفعل الكلامي؛ باعتبار أنَّه لا يكون ناجحًا إلا إذا حقق المقصد المراد منه.

ب ـ العرف اللغوي والاجتماعي ؛ فنجاح الفعل اللغوي مرهون بالمواضعة المتفق عليها بين أفراد الجماعة المتكلمة للغة معينة، والتعاقد المتداول بينهم، ومن ذلك يمكن إنجاز الفعل المضبوط في السياق التواصلي المعين ([32]).

وممَّا اتفق عليه (أوستن) مـــع تلميذه (سيرل) أنَّ مفهـــوم القصد يُعد وسيلة للتفرقة بين الفعلين الإنجازي والكلامي، فهو" يقدم لنا معيارًا جيدًا لتمييز الفعل الإنجازي عن الفعل الكلامي؛ لأنَّ ما نفعله بقولنا لشيء ما، يختلف عمَّا نفعله انطلاقا من قولنا له؛ لأن الفعل الإنجازي يقتض ي عملية المعرفة من جديد بينما يرتبط الفعل الكلامي فقط بخطاطة المثير والاستجابة الواردة بعلم النفس السلوكي ومن خلال هذه الملاحظة، تزداد الروابط مكانة بين نظرية المقاصد ونظرية أفعال الكلام" [33]، فالفعل الكلامي مرتبط بالقصد التكلمي من خلال تعبير المتكلم عن قصده حين النطق بالفعل أما الفعل الإنجازي فمرتبط بالقصد التواصلي الذي ينبي عليه الغرض الذي يريد المتكلم من المتلقي إنجازه.

ويـــــرى (ســـــيرل) أنَّ القصدية هي مفتاح المعنى ؛ لأنَّ المعنى برأيه ليس حصيلة فردية فحسب، وإنَّما نتيجة للممارسات الاجتماعية أيضا، فالقصد يمثل فكر المتكلم عن طريق الكلمات والجمل والعلامات والرموز التي لا تنطوي على معنى لغوي مجرد، بل على معنى يقصده المتكلم[34].

وقد أنشأ (غـــرايـــس) مبادئ عامة تؤسس لمقاصد المخاطبين والمشاركين في عملية التخاطب، وانطلق من أنَّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد

يقصدون أكثر ممَّا يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، فما يُقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات اللفظية، وما يقصد هو ما يريده المتكلم أن يبلغه للسامع، وحلا لهذا الإشكال وضع مبدأ التعاون بين فيه أنَّ للتخاطب قواعد لابد أن يراعيها المتكلم، وهذه القواعد هي:

قاعدتا كمّ الخبر :وهما:

ـ لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته.

ـ لا تجعل إفادتك تتعدَّى القدر المطلوب.

قاعدتا كيف الخبر: وهما:

ـ لا تقل ما لم تعلم كذبة؛

ـ لا تقل ما ليست لك عليه بينة

قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال :وهي:

ـ ليناسب مقالك مقامك.

قواعد جهة الخبر :وهي:

- لتحترز من الالتباس؛
- لتحترز من الجهال؛
- لنتكلم بإيجاز؛
- لترتب كلامك.[35]

2- مقصدية الخبر في الخطاب القرآني من خـــــلال تفسير الألوسي

2-1. **الخبر لغةً واصطلاحًا :** الخبر لغةً: يأتي الخبر بمعنى العلم والإعلام، يُقال: خَبُرْتُ بالأمر أي علمته، وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقته، والخَبَرُ بالتحريك واحد الأخبار، والخَبَرُ: ما أتاك من نبأ عمّن تَسْتَخْبِرُ، الخَبَرُ النَّبَأُ، والجمع أَخْبَارٌ، وأخابير جمع الجمع، الخبر النبأ، وخَبَّرَه بِكَذَا وأَخْبَرَه: نَبَّأَهُ. واسْتَخْبَرَه: سأله عَنِ الخَبر وطلب أَن يُخْبِرَهُ [36].

_الخبر اصطلاحًا: اختلفت آراء العلماء في تحديد مفهوم الخبر إلا أنَّ المعوَّل عليه والمشهور في تعريفهم أنّ الخبر هو: ما يحتمل الصدق أو الكذب، فإن كان مطابقا للواقع فهو صادق وإن كان مخالفًا للواقع فهو كاذب [37].

وقد تطرَّق الألوسي إلى مفهوم الخبر في تفسيره للقرآن في مواضع عديدة، منها ما ذكره في معرض تفسيره لقوله – تعالى - : **(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)** [38]، إذ يقول: " واتصاف الخبر بالصدق، وكذا المُخبر به لا يقتضي أكثر من

مطابقة نسبته للواقع في أحد الأزمنة، فنحو: يقوم زيد، صادقٌ، وكذا المخبِر به وقت الإخبار به، وإن كان وقوع القيام بعد ألف سنة مثلا، وكذا نحو إن كانتِ الشمس طالعة فالنهار موجود، صادق وإن كان التكلم به ليلًا، فهؤلاء الرجال لما أخبروا عن أنفسهم أنَّهم إن أراهم الله تعالى مشهدا مع رسوله عليه الصلاة والسلام ثبتوا وقاتلوا، وعلم سبحانه أن هذا مطابق للواقع أخبر تعالى عنهم بأنهم صدقوا" [39].

فهو يرى أنَّ الخبر قد يكون صادقًا أو كاذبًا بالاعتماد على مطابقته للواقع، أو عدم مطابقته، ويتبين بذلك العلاقة بين الملفوظ والعالم، وهو ما يعرف عند التداوليين باتجاه المطابقة؛ وهو مفهوم تداولي ذكره "أوستين" في كتابه مقالات فلسفية في سياق نظرية الأفعال الكلامية، ثم نقله "سيرل" من اللغة إلى فلسفة العقل [40].

2-2. **مقاصـــــد الخبر عند الألوسي الخبر لإظهار الضعف** : وذلك في نحو قوله -تعالى- : **(فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)** [41]. يرى الألوسي أنَّ القصد من كلام موسى عليه السلام (إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) إظهار لضعفه واحتياجه للطعام لما أصابه من شدة الجوع، فيقول: "والكلام تعريض لما يَطْعَمُه لما ناله من شدة الجوع، والتعبير بالماضي بدل المضارع في (أَنْزَلْتَ) للاستعطاف كالافتتاح برب، وتأكيد الجملة للاعتناء"[42].

فالألوسي ربط بين القول وما يحيط به من قرائن الحال للوصول إلى مراد المتكلم وغرضه، وذلك أنَّ موسى عليه السلام عندما أراد أن يستريح من مشقة السفر والسقي لماشية المرأتين تولى إلى الظل وهو في أمس الحاجة إلى ما يسد جوعه بعد العناء، فتوجه بذلك الدعاء إلى ربه.

فالظروف المحيطة بالقول تعين على فهم المراد من المتكلم وقصده، يقول ابن جني:"وإنَّما يعتمد في تحديد الغرض فيه بما يصحب الكلام من أوله، أو آخره، أو بدلالة الحال، فإنَّ لها في إفادة المعنى تأثيرا كبيرا، وأكثر ما يعتمدون في تعريف ما يريدون عليها"[43].

ـ الخبر للتوبيـــــخ: وذلك في نحو قوله تعالى:(قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ) [44] يبين الألوسي القصد في هذه الآية من كلام فرعون، إذ ليس المراد فائدة الخبر أو لازمه إنَّما المراد توبيخ قومه وتقريعهم لإيمانهم بموسى بعد إبطال سحرهم، فيقول: ‘‘والمقصود من الجملة الخبرية التوبيخ؛ لأنَّ الخبر إذا لم يقصد به فائدته ولا لازمها تولد منه بحسب المقام ما يناسبه، وهنا لما خاطبهم الجبار بما فعلوا مخبرًا لهم بذلك، مع ظهور عدم قصد إفادة أحد الأمرين

والمقام هو المقام ـ أفاد التوبيخ والتقريع"[45].

وجاء الخبر ـ أيضًا ـ والقصد منه التوبيخ والتقريع في قوله ـ تعالى ـ : **(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ)**[46] ؛ إذ يقول في تفسيره لقوله- تعالى ـ : **(وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا)**: " استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقريع ببيان عدم اتعاظهم بغيرهم أثر بيان نقضهم العهد فالخطاب لمتأخريهم الذين من جملتهم كفار خصوا بزيادة التوبيخ والتقريع لتضاعف جناياتهم، وإسناد الإضلال إلى ضمير الشيطان لأنه المباشر للإغواء."[47].

الخبر للتحسر والتحزّن : وذلك في نحو قوله تعالى:(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى)[48]، حيث يرى الألوسي أنَّ القصد من الإخبار في هذه الآية إظهار التحسر والتحزّن؛ إذ أنَّها ـ امرأة عمران ـ كانت تترقب مولودًا ذكرا، فلما وقع خلاف ما تترقب جاءت بتلك الصيغة الخبرية المؤكدة، يقول الألوسي: ‘‘وليس الغرض من هذا الكلام الإخبار؛ لأنَّه إما للفائدة أو للازمها، وعلم الله تعالى محيط بهما بل لمجرد التحسر والتحزّن، فإنَّ هذا الكلام تحزّن وتفجّع وليس بإخبار"[49].

ـ الخبر لبيان حال المسلمين: وذلك في نحو قوله تعالى: **(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا)** [50]، يقول الألوسي في جملة **(وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ)**: " أي : لو تواعدتم أنتم وهم القتال وعلمتم حالهم وحالكم لاختلفتم أنتم في الميعاد هيبة منهم ويأسا من الظفر عليهم، وجعل الضمير الأول شاملا للجمعين تغليبا، والثاني للمسلمين خاصة هو المناسب للمقام إذ القصد فيه إلى بيان ضعف المسلمين ونصرة الله تعالى لهم مع ذلك"[51]، فالقصد من الآية تذكيرهم ـ أي المسلمون ـ بحالة حرجة كانوا فيها، وتنبيههم للطف عظيم حفهم من الله تعالى، وهي حالة موقع جيش المسلمين من جيش المشركين، وكيف التقى الجيشان في مكان واحد عن غير ميعاد، ووجد المسلمون أنفسهم أمام عدو قوي العدة والعدة والمكانة من حسن الموقع.

ـ القصد إلى إثبات النفاق وتأكيده:

وذلك في نحو قوله تعالى: **(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ)** [52] ، حيث يرى الألوسي أنَّ القصد من خطاب المنافقين للمؤمنين بالجملة الفعلية **(قَالُوا آمَنَّا)** فيه إيهام لهم بدعوى الإيمان، وأن خطابهم لشياطينهم بالجملة الإسمية المؤكدة **(إِنَّا مَعَكُمْ)** لإفادة ثبوتهم على ما هم عليه من الضلال، فيقول: "وأتى

بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث مع ترك التأكيد فيما ألقى على المؤمنين المنكرين لما هم عليه، أو المترددين، وبالجملة الثبوتية مع التأكيد فيما ألقى إلى شياطينهم الذين ليسوا كذلك؛ لأنهم في الأول بصدد دعوى إحداث الإيمان، ولم ينظروا هنا لإنكار أحد، وتردده إيهاما منهم أنهم بمرتبة لا ينبغي أن يُتردد في إيمانهم ليؤكدوا، لعله أن يتم لهم مرامهم بذلك في زعمهم. وفي الثاني بصدد إفادة الثبات دفعا لما يختلج بخواطر شياطينهم من مخالطة المؤمنين ومخاطبتهم بالإيمان"[53].

فالفعل في أصل وضعه يدلّ على الحدوث في أحد الأزمنة بصيغته من غير حاجة إلى قرينة تعين أحدها بخلاف الاسم. كما أنَّه يفيد التجدد، أي تجدد الحدث عند اقتضاء ذلك المقام، أمَّا التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيئًا فشيئًا، فذلك يُستَدل عليه بقرينة السياق واقتضاء المقام. فالتجدد يُطلق على معنيين: "أحدهما الحصول بعد أنْ لم يكن، والثاني التقضّي والحصول شيئا فشيئا على وجه الاستمرار"[54]، فالمعتبر في مفهوم الفعل التجدد بالمعنى الأول، والتجدد بالمعنى الثاني يكون في المضارع بحسب المقام والقرينة.

أمّا الاسم فهو موضوع لمطلق الثبوت المقابل للتجدد في الفعل، وإفادة الدوام المقابل للتقييد بزمن مخصوص، وذلك لأغراض يقتضيها المقام، يقول الجرجاني إنَّ:"موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء. وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء"[55].

فالأصل أنَّ الاسم موضوع للدلالة على مطلق الثبوت، وأما الدلالة على الدوام والاستمرار فبمعونة القرائن[56].

وكما تفيد الاسمية دوام الثبوت بمعونة القرائن تفيد - أيضا- دوام النفي بمعونة القرائن، يقول الألوسي في معرض تفسيره لقوله تعالى: (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ) [57] إنَّ إيثار "الجمل الإسمية على الفعلية مصدرة- بما- الحجازية الدالة بما في حيزها من الباء على تأكيد النفي لبيان كمال سوء حالهم باستمرار عدم خروجهم منها، فإن الجملة الاسمية الإيجابية ... كما تفيد بمعونة المقام دوام الثبوت، تفيد السلبية أيضا بمعونة دوام النفي لا نفي الدوام"[58].

وممَّا ذكره الألوسي في قصدية الدوام والاستمرار في الاسم والتجدد في الفعل بمعونة القرائن، قوله تعالى:(**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)**[59]. حيث يقول في جملة (**وَهُمْ يَسْجُدُونَ)** :"واختيرت الجملة الاسمية للدلالة على الاستمرار، وكرر الإسناد تقوية للحكم وتأكيدا له، واختيار صيغة المضارع

للدلالة على التجدد"[60] .وقد يأتي الإخبار بالجملة الاسمية للدلالة على تحقق وقوع الأمر، وذلك في نحو قوله تعالى: :**(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ)**[61] .

حيث يرى الألوسي أنَّ مجيء الإخبار بالجملة الاسمية **(وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ)** لقصد الدلالة على تحقق الأمر وتقرره، فقال إنَّ: "إيثار الجملة الاسمية للدلالة على تحقق الأمر وتقرره، أو للإيذان بأنَّ حقيقة حالهم ذلك وأنَّهم في حال كونهم في الدنيا وقود النار بأعيانهم"[62].

ـ القصد إلى بيان سوء حال المكذبين : وذلك في قوله – تعالى - : **(وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ)**[63]، يرى الألوسي أن الخطاب في { تَـــرَى} موجه لكل من تصح منه الرؤية؛ لأن القصد منه بيان سوء حال المجرمين وفظاعة مصيرهم، فيقول: "والخطاب في {تَرَى} لكل أحد ممن يصح منه الرؤية؛ إذ المراد بيان كمال سوء حالهم، وبلوغها من الفظاعة إلى حيث لا يختص استغرابها واستفظاعها براء دون راء ممن اعتاد مشاهدة الأمور البديعة والدواهي الفظيعة، بل كل من يتأتى منه الرؤية يتعجب من هولها وفظاعته"[64].

ـ الخبر للدلالة على حتمية وقوع الأمـــــر : وذلك في نحو قوله - تعالى - :**(فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا)**[65]، حيث يـــرى الألوســـي أنَّ الجملة خبرية وجيء بها إنشائية لقصد الدلالة على حتمية وقوع الأمر المخبر به ، فيقول: " إخبار عن عاجل أمرهم وآجله، من الضحك القليل في الدنيا والبكاء الكثير في الأخرى، وإخراجه في صورة الأمر للدلالة على تحتم وقوع المخبر به، وذلك لأنَّ صيغة الأمر للوجوب في الأصل والأكثر، فاستعمل في لازم معناه، أو لأنه لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر"[66] فكثيرا ما يخرج الخبر مخرج الإنشاء لغرض يقصده المتكلم، فقد تبدو العبارة اللغوية إنشائية في شكلها وهي خبرية في مضمونها، أو خبرية في شكلها وهي إنشائية في مضمونها، وذلك ما أشار إليه السكاكي بقوله:" واعلم أنَّ الطلب كثيراً ما يخرج لا على مقتضى الظاهر، وكذلك الخبر فيذكر أحدهما في موضع الآخر ولا يصار على ذلك إلا لتوخي نكت قلما يتفطن لها من لا يرجع على دربة في نوعنا هذا، ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف متممات البلاغة، افتر لك عن السحر الحلال بما شئت"[67].

الخاتمة:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

القصدية هي تلك الطرائق والوسائل التي يستغلها المتكلم لتحقيق غاياته وأغراضه التواصلية، وهي من المقومات أو ركيزة من ركائز بناء النص.

ـ القصدية في التراث البلاغي تعني: المعاني، والغايات، والأغراض التي يصاغ من أجلها الكلام لتؤدي المعنى المقصود في نفس المتكلم المراد إيصاله للمتلقي، وهي أساس من الأسس التي بنيت عليها النظرية البلاغية العربية، واشتغل بها مفسرو القرآن لفهم مقاصده وأغراضه.

ـ الدرس البلاغي في النظم القرآني لا يقف عند حدود البنية وخصوصياتها، بل يتعدى ذلك إلى الكشف عن دلالات تلك الخصوصيات التي يظهر أنَّها من تمام مراد الله؛ لأنَّ من أهم وظائف البلاغة الكشف عن مقاصد المتكلمين.

ـ الخطاب القرآني خطاب مقاصد وإفهام؛ لإبانة أسس ومقاصد الشريعة وأحكامها التي بها للناس كافة، والقصدية من أهم القرائن التي تعين على فهمه.

ـ يعدُّ السياق شرطًا أساسيًا لفهم الخطاب القرآني والوصول إلى مقصديته، والألوسي لم يغفلِ السياق في استقرائه للنظم القرآني، واستخراج الدلالات البلاغية.

ـ تبين من خلال ما سيق من نماذج أنَّ الجوانب التداولية حظيت بأولوية في تفسير الألوسي وخاصة في تناوله الأساليب البلاغية.

ـ التداولية بآلياتها يمكن أن يستفاد منها في دراسة وتحليل النظم القرآني بما يتناسب وقدسيته.

الهوامـــــــش :

1 ـ يُنظر: خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأملية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة الجزائر، ط1، 2009، ص70.
2 ـ باديس لهويمل التداولية والبلاغة العربية، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة العربية والأدب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011، ع 7، ص
3 ـ جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم، ط1، الرباط2010، ص19.
4 ـ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ص30.
5 ـ مسعود صحراوي،22- 24
6 ـ. عيد بليغ، التداولية، ص 185.
7 ـ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص40.
8- المرجع نفسه، ص44.
9 ـ أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1987م، 161.
10- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص49
11 ـ انظر: ابن منظور لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ، ج3، ص353
12 ـ الزمخشري أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1998 م ج1، ص682
13 ـ ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص105، 106
14 ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد، ط 1، ليبيا، 2004، ص: 183
15- ينظر: عز العرب الحكيم بباني، الظاهراتية وفلسفة اللغة تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية، ص 2
16 ـ الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، 1976م، ص75- 76.
17- الجاحظ البيان والتبيين الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، 131.
18- الجاحظ، البين والتبيين، ص1، 114.
19 ـ أبوهلال العسكري، الفروق اللغوية تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص33
20 ـ المرجع نفسه، ص35.
21 ـ ابن سنان الخفاجي سر الفصاحة دار الكتب العلمية، ط1، 1982م، ص42، 43.
22- عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1992م، ص501.
23 ـ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، ص543.
24 ـ السكاكي، مفتاح العلوم، ص170.
25 ـ ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص د ت، ج1، ص168
26- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص440.
27 ـ المرجع نفسه، ص441.

28 ـ سعيد توفيق. الخبرة الجمالية (دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية)، دار الكتاب المؤسسة الجامعية، بيروت،1992، ص 3
29 ـ أحمد كروم، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي دار كنوز المعرفة، ط1، 2015، ص 135
30 -ينظر :أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام) ، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ص28.
31 - صلاح إسماعيل: فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط2007، ص229.
32 ـ انظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص44.أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي، مصطفى شعبان، المكتب الجامعي الحديث، ط2018
33 -بول ريكو، التواصل والخطاب، ص 21
34 ـ ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ص 207، 208.
35- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، ص238 .
36 ـ ابن منظور، لسان العرب. ج4، ص226- 227.
37- القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ضمن شروح التلخيص. ج1، ص 18. وينظر: السكاكي. ومفتاح العلوم.ج1،ص166
38 - الأحزاب، 23
39 - الألوسي، روح المعاني، ج244،21، 245
40 ـ انظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص152.
41 ـ القصص 24
42 - الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، مجموعة محققين، م20، ص152
43 - ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم طبعة1، 1954م، ص255
44- الأعراف،123.
45-الألوسي، روح المعاني، م9، ص294
46 يس 60، 62.
47- الألوسي، روح المعاني، م22، ص393.
48- آل عمران 36
49 - الألوسي، روح المعاني ،4، 136.
50- الأنفال 42.
51 - الألوسي، روح المعاني، 10، 129
52-البقرة،14
53- الألوسي، روح المعاني، ج1، 446
54- الدسوقي، حاشية على مختصر التفتازاني. ضمن شروح التلخيص. مرجع سابق. وانظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث. ط3، 1993م. ج2، ص113.
55- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. مرجع سابق. ص174.
56- انظر: ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح. الدسوقي، حاشية على مختصر التفتازاني. ضمن شروح التلخيص. ج2، ص20-30

57 ـ المائدة، 37.
58 - الألوسي، روح المعاني، ج7، 186
59- آل عمران،113.
60 - الألوسي، روح المعاني، ج4، ص 397.
61 - آل عمران،10.
62 - الألوسي، روح المعاني، ج4، ص50
63 - السجدة،12
64 - الألوسي، روح المعاني، ج21، 146
65- التوبة 82
66 - الألوسي، روح المعاني، م10، 449
67 - السكاكي، مفتاح العلوم، ط1987 م، ص323.